مقصودة وعيسى بن عمرو والجرمي والمبرد على الثاني ردا الى
اصله كما رد غير المنصرف الى الكسر عند تنوينه في الضرورة
واختيار ابن مالك في شرح التسهيل ابقا الضم في العلم
والنصب في النكرة المعينة لان تشبيههما بالمضمر اضعف
وبعض المتاخرين عكسه وهو اختيار النصب في العلم لعدم
الالباس فيه والضم في النكرة المعينة لئلا يلتبس بالنكرة غير
المقصودة اذ لا فارق حينئذ الا الحركة لاستوايهما في التنوين
وقلنا بان النكرة المنونة هنا مبنية على الضم احد شقي كلام الكافي
او على ما ذكرته انه اذا اريد بالنكرة الموصوفة مقصود بنيت
على الضم فالاولى هنا على الاول والرابع ابقا الضم وعلى الثاني والثالث
النصب والذي اقوله ان الضم متعين هنا على الكل لان الظاهر
خلافا لما يوهمه الراي الرابع ان محل الخلاف حيث لا الباس يتولد
منه محذور وهنا النصب يترتب عليه محذور ولايهامه ان
السما الاولى نكرة غير مقصودة وحينئذ يفسد المعنى لان النكرة
غير المقصودة لا يصح نفي مطاولة نكرة غير مقصودة كما هو
المراد هنا اذ هي اسم جنس يشمل ساير الاجسام العلوية فان هذه
بهذا المعنى هي التي لا تطاولها سما اي مرتفع غيرها لانه لم يوجد
في هذا الوجود ارفع منها فتامل ذلك حق التامل واحفظه فانه مما
يتعين استفادته لا سيما مع النظر لما قاله الشارح عالم بنيتربيه
على شي مما ذكرته كانه طاولتها اي غالبتها في الطول الارتفاع
سماء وهذا الشطر الثاني كالدليل للشطر الاول اذ التقدير

لم

لم يرتق احد منهم ارتقاك لانه لم يستطع مطاولتك في ارتقايك
الحسي ولا المعنوي وان كانت درجاتهم كلها ومراتبهم وصفاتهم
باسرها ارفع الدرجات واكمل المراتب واجل الصفات قال
تعالى ولقد اخترناهم على علم على العالمين وهذه الاية صريحة
في فضلهم على جميع الملايكة بل الخلق اذ العالم ما سوى الله وانما
جمع جمع العقلا تغليبا لهم وفيه استعارة لفظ السما الاول
لنبينا صلى الله عليه وسلم والثاني لبقية الانبيا لان السما اعلى
ما يرى من الاجرام الحسية كما انهم اعلى الخلق ورشح لذلك بذكر
الارتقا الملايم للمستعار منه لم يساووك سيتانفه على
ما ياتي فيكون من اسلوب الحكيم او حال من فاعل ترتقي في
علاك جمع علياتا نيث الاعلى من علي بالفتح يعلو علوا في المكان
وعلي بالكسر يعلى وعلي بالفتح يعلاه علا في الشرف قال
الشارح ولما كان نفي المطاولة لا يلزم منه نفي المساواة وكان
المعنى لا يتم الا بنفيها اصرح بذلك ونبه غيره فقال لما
لم يلزم من نفي المطاولة نفي المساواة اشار الى نفيها وان كان
يوخذ مما تقدم لكن لا بطريق التصريح انتهى وهو عجيب مع
ما مر في كيف انه افاد بطريق التصريح نفي رقي لحد
منهم رقيه وهذا مساو لقوله لم يساووك فالحق انه تاكيد
والمناب نقط على ان لذكره فايدة اخرى هي البرهان عليه
بطريق اخر وحينيد يكون ما سلكه من ذكر الجملة الاولى
في شرط البيت الثاني والبرهان عليها بما في بقيته من بديع

لم يساووك في علاك وقد حال
سنا منك دونهم وسناء
بخ

الاول والبرهان عليها بما في
الشطر الثاني ثم اعادتها
بمعناها في اول البيت الثاني
صح

Copyright © King Saud University